

سنة درّة القدس

إلى روح الشيخ الشهيد أحمد ياسين
وكل شهداء فلسطين المحتلة

يادرة في جبين القدس تأتلق
سكنت في بحرك المسجور من غرق
علمت أنك في الأنساب من عرب
لقد لُذت بالصمت فرداً لا تبوح لهم
خلوا السبيل لجيل الرفض يبعثه
ما السير خلف سراب شط مورده
وقاتلو الأنبياء اليوم نحضنهم
الله شاء لأولى القبلتين بأن
قضى لشذاذ آفاق بلا أمل
ما ضر إن أجمعوا يوماً على ثقة
في خبير كم لهم في الغدر من خبر
كم ملكوا الحق دوماً غير مالكة
إن يصنع السامري العجل من ذهب
شارون باراك كل في جرائمه
يرويك يا دزة الأقداس من مدد
ملائك سويت بالقدس طينتهم
وما رموا إذ رموا لكن أيديهم
فتائل في دياجي الليل قد نصبت
والسادة استبطأوا شمساً بضاء بها
لو لم يموتوا لكن الحر حجتهم
لكنما المقعد الدوار ماد بهم
لم يلبثوا أبداً إلا ليتفقوا
وقبة المسجد الأقصى إذا انتصبت
رأيت بالأمس الوجه الحزين فلم
شدت كوفية حيرى على كتفي
أصخت بالسمع المجروح من جسدي
ما كل مدثر بالشعر يستره
يا أمتي انتفضي هذا الدم من الحر
مصيرنا قدرته البيض من يدنا
يا صخرة فجرت ماء الحياة بها
مدي بفيضك رغم الموت من ظمأ
محمد عانق النهج القويم بها

لمعت في العين حتى أغمض الحدق
وهل يشرف إلا مثلك الغرق؟
ممن يموتون حياً إن هم عشقوا
أو في هوى من كثير إن هم نطقوا
رامسي الحجارة ملسه الورق
نظننه غدقاً يا ليتته غدق؟!
ولم يزل في الأيادي يشهد العلق
يسام بالرجم خسفاً شعبه الأبق
بالتيه في الأرض مهما يقرب الأفق
من خلفهم لعنة التاريخ تستبق
وما التخلق فيهم مثلما الخلق
وغيروا شرعة الدنيا بما اختلقوا
يخور فالصوت منه اليوم مختنق
شن يوافقه فيما جنى طبق
ملائك فيك لما عاهدوا صدقوا
قلب متين وصدر دونه خلق
ترمي من المسجد الأقصى فتحترق
تضيء للعرب دنياهم وتحترق
وتحت أقدامهم تساقط الحرق
إن كان يرشح يوماً منهم العرق
فأطبقوا فيه جفناً ليس ينطبق
بأنهم أبداً ليسوا من اتفقوا
ما ضرها إن جرى من تحتها نطق
تبح بحسن جيوب منه أو شقق
كأن من قلقي قد مسها القلق
فنساء من ألمي في أذني الحلق
كم من قواف على أجسادنا خرق
من جيل يقول به لا لست أتفق
وليس من صار في الأطفال يرتزق
ليزهر الورد والريحان والحبق
مدينة تلتقي في بابها الطرق
وما سوى نهجه في الحق نعتنق

شعر لويزا بولبيرسه

جامعة فاس - المغرب